



مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية

واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم في فلسطين

The Reality of Practicing Adapted Physical Education for Students with Autism Spectrum Disorder:
A Study of Teachers' Perspectives in Palestine

د. سحر ابو شخيدم

Sahar Abu Shokhedim

جامعة النجاح الوطنية

د. سعيد عوض

Said Awad

جامعة القدس

DOI: <https://doi.org/10.64355/ajghss265>



مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/>

المخلص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم في فلسطين، واتبع الباحثان المنهج النوعي باستخدام أداة المقابلة التي تتضمن (9) أسئلة تتوزع على ثلاثة مجالات بالتساوي، وهي: واقع ممارسة التربية الرياضية، واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة، وتحديات تنفيذ الأنشطة الرياضية المعدلة، وتم مقابلة (15) معلماً ممن يعلمون الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، تم اختبارهم من (15) مركزاً مرخصاً في مدن الضفة الغربية في فلسطين. أظهرت النتائج أن معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ينفذون رياضات فردية معدلة كالجري والسباحة وتنس الطاولة وكرة الريشة، ورياضات جماعية معدلة ككرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والجمباز وتمارين رياضية والرقص، كما كشفت النتائج عن أهمية الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وأن تصميم وتطبيق الرياضة المعدلة يتطلب مراعاة احتياجات كل طالب، كما كشفت النتائج عن وجود عدد من المعوقات التي تواجه تطبيق الرياضة المعدلة، وقدمت الدراسة بعض الحلول لإدارة التحديات التي تواجه تطبيق الرياضة المعدلة.

الكلمات المفتاحية: التربية الرياضية المعدلة، الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

Abstract:

This study aimed to explore the reality of adapted physical education (APE) practices for students with autism spectrum disorder (ASD) from the perspective of their teachers in Palestine. The researchers employed a qualitative approach using a semi-structured interview tool that included nine questions distributed equally across three domains: the reality of APE practices, the design of adapted physical activities, and the challenges of implementing adapted physical activities. The study involved (15) teachers who teach students with ASD from (15) licensed centers in the West Bank cities of Palestine.

The results showed that teachers of students with ASD implement adapted individual sports such as running, swimming, table tennis, and badminton, as well as adapted team sports such as football, basketball, volleyball, gymnastics, exercises, and dancing. The findings also revealed the importance of APE for students with ASD and that the design and implementation of APE requires considering the needs of each student. Additionally, the results highlighted several obstacles that hinder the implementation of APE, and the study proposed some solutions to manage these challenges.

Keywords: Adapted physical education, students with autism spectrum disorder.

مقدمة:

يعد الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد فئة مميزة وجزءاً حيوياً من المجتمع، ويتطلب تفهم ورعاية خاصة واهتماماً في المؤسسات التربوية، كما يحتاجون للرعاية البدنية وممارسة الرياضة لتطوير مهاراتهم الحركية والتواصل الاجتماعي، وتعزيز جودة حياتهم وتحسين قدراتهم التعليمية، إذ تلعب الرعاية البدنية والنشاطات الرياضية دوراً حيوياً في تعزيز صحتهم العامة، وتحسين تفاعلهم مع المجتمع.

ويعد اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder(ASD)) اضطراباً في النمو العصبي يؤثر على التفاعل الاجتماعي والتواصل والاهتمامات والسلوك. وتشير التقديرات إلى أنه تم تشخيص إصابة طفل واحد من بين كل (54) طفلاً باضطراب طيف التوحد وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها(Centers for Disease Control and Prevention)، ومن بين هؤلاء الأطفال أولئك الذين لديهم إمكانيات أكاديمية ورياضية غير مستغلة (Leong, Stephenson & Carter, 2014).

ونظراً لأن جميع الأفراد لديهم احتياجات مختلفة، فإن الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد يحتاجون إلى خطط منفصلة وفردية لهم لتحقيق النجاح في الفصول الدراسية عند تدريبهم خلال التربية البدنية، ويحتاج المعلم إلى قدرة على التنبؤ بمجريات الأنشطة الرياضية في الفصل الدراسي وتعديلها، وذلك من خلال تحديد مكان محدد أو "مقعد" مخصص لكل طالب، وتعويدهم على روتين يومي ثابت، بحيث يعرف كل طالب مكانه، ويعرف ما هو متوقع منه، ويعرف ما هو على وشك الحدوث، كتمارين التمدد والتمارين عمليات الإحماء قبل بدء الدرس، بحيث تغطي التعديلات الرياضية جميع عناصر النشاط (Menear & Neumeier, 2015).

وعلى مدى السنوات الأخيرة، كان هناك اعتراف متزايد بالقيمة التي تحملها الرياضة بين الطلاب المصابين بالتوحد، إذ يوفر النشاط البدني فوائد عديدة مثل تحسين التنسيق والتوازن في المهارات الحركية، وتعزيز احترام الذات، وتسهيل اتباع أنماط نوم أفضل، وانخفاض مستويات التوتر مما يساعد في حل المشكلات السلوكية المرتبطة عادة بالطلبة ذوي طيف التوحد (Ayres, 2012).

فاشراك الأفراد المصابين بالتوحد في التمارين الرياضية المنتظمة يعزز جوانب مختلفة من الصحة جسدياً وعقلياً نظراً لأهميتها في معالجة صعوبات التعلم الشائعة بين الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد، كما تساعد التمارين الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في حين إثارة الاهتمام والتحفيز والمشاركة لديهم، كما تعزز لديهم الاندماج الحسي داخل المجتمع الكبير وبالتالي تقليل الوصمات التي يمكن أن تلحق بهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يقوم الباحثان بزيارات ميدانية مستمرة لمراكز التربية الخاصة في أثناء تدريب الطلبة/المعلمين في مدن الضفة الغربية، ولفت انتباههما أن هناك بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في التعامل مع أطفال اضطراب طيف في أثناء ممارسة الألعاب الرياضية، تتمثل في عدم انتباه الطلبة ذوي طيف التوحد للتعليمات، والتشتت السريع، وحاجتهم لتكييف البيئة المادية (هواء- ضوء- حرارة) وتوافر أدوات رياضية كالصور، والمجسمات والفرشات الإسفنجية والكرات واللباس الرياضي، كما يحتاجون لبيئة اجتماعية ونفسية تثير اهتمامهم بالأنشطة الرياضية، وهي ملاحظات تؤكد نتائج دراسة (Blagrove, 2017) التي كشفت عن عطش الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد خلال ممارستهم للأنشطة الرياضية، وشعور بعضهم بالجوع، والتعرق الشديد الذي يتطلب توافر مصدر للماء، كما أنهم يتشتتون ولا يهتمون بالتعليمات، ويحتاجون لإعادة التعليمات شفهيًا باستمرار، وأنهم يتوقفون عن ممارسة الأنشطة الرياضية إذا شعروا بالسخرية منهم.

الأمر الذي أثار اهتمام الباحثان بدراسة هذه المشكلة والكشف عن واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم في فلسطين. وتتركز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- 1- ما واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟
- 2- ما واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟
- 3- ما المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء تطبيق أنشطة الرياضة المعدلة؟

اهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- الكشف عن واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم.
- 2- الكشف عن واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم.
- 3- التعرف إلى المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء تطبيق أنشطة الرياضة المعدلة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أنها قد تؤدي إلى فهم شامل فيما يتعلق بتنفيذ التعديلات الرياضية المختلفة المصممة لتلبية احتياجات مجموعة من المواهب المخيأة خلف الواجهة المزعومة "القيود"؛ مما يؤدي إلى تعديل الموقف المجتمعي واحترام إمكانات الفروق الدقيقة المحجبة تحت مسمى "التوحد"؛ مما يسهل إعادة التأهيل وتطوير استراتيجيات لتحسين النمو الشخصي لدى الطلبة ذوي طيف التوحد.

وتعرض الدراسة أدباً تربوياً ودراسات سابقة توضح بعض التجارب مع الرياضات المعدلة وتأثيراتها على الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. كما أن هذه الدراسة قد تكشف عن واقع يحفز المؤسسات التربوية لعقد دورات تدريبية متخصصة في الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، واعتماد بعض الرياضات المناسبة للبيئة الفلسطينية، والاهتمام بمادة التربية الرياضية واعتبارها إحدى وسائل التأهيل للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، والانتباه لبعض الإمكانيات الرياضية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ورعايتها.

مصطلحات الدراسة:

اضطراب طيف التوحد: هو اضطراب عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر على كيفية تفاعل الفرد مع العالم من حوله. ويتميز طيف التوحد بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والسلوكيات المتكررة، والاهتمامات المحدودة، وصعوبات في معالجة المعلومات الحسية (APA, 2013).

ويعرّف الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بالطلبة المشخصين رسمياً باضطراب طيف التوحد والذين ينتسبون إلى (30) مركزاً مرخصاً في مدن الضفة الغربية في فلسطين خلال العام 2024.

الرياضة المعدلة: عرّفها (Burhain & Edito, 2023) بالبرنامج الرياضي الذي يتم التدخل فيه لتعليم الطلبة ذوي اضطراب التوحد في حصص الرياضة، حيث يتم إدخال تحسينات وتعديل لبعض الإجراءات، وتجهيز وتكييف البيئة المدرسية حسب قدراتهم ومهاراتهم. وتعرّف في هذه الدراسة بالتحسينات والتعديلات في التعليمات والإجراءات والوسائل والبيئة المدرسية بما يتناسب مع خصائص الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الذين ينتسبون إلى (30) مركزاً مرخصاً في مدن الضفة الغربية في فلسطين خلال العام 2024.

معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد: جميع المعلمين المتخصصين في التعامل مع الطلبة ذوي طيف التوحد والمعتمدين من قبل وزارة التنمية الاجتماعية العاملين في المراكز المرخصة في مدن الضفة الغربية في فلسطين خلال العام 2024.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تم مقابلة (15) معلماً ممن يعلمون الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد التربوية الرياضية وفق معايير اختيار العينات في البحث النوعي.

الحدود المكانية: تم اختيار عينة الدراسة ممن يعملون في (15) مركزاً مرخصاً في جميع مدن الضفة الغربية.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في عام 2023.

الحدود الموضوعية: لجمع البيانات تمت مقابلة (15) معلماً ممن يعلمون الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد التربوية الرياضية في (15) مركزاً مرخصاً في مدن الضفة الغربية، وأجريت مقابلتهم باستخدام أداة المقابلة التي تم التحقق من صدقها.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

يعد طيف التوحد اضطراباً نمائياً يعيق استيعاب الدماغ للمعلومات ومعالجتها؛ مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي يؤثر سلباً على تطور الطفل ذو اضطراب طيف طيف التوحد.

وهو اضطراب عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر على كيفية تفاعل الفرد مع العالم من حوله. ويتميز طيف التوحد بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والسلوكيات المتكررة، والاهتمامات المحدودة، وصعوبات في معالجة المعلومات الحسية (APA, 2013).

واضطراب طيف التوحد يبدأ عادةً في مرحلة الطفولة المبكرة ويستمر طوال الحياة. ويؤثر على كيفية تفاعل الفرد مع العالم من حوله، بما في ذلك كيفية التواصل مع الآخرين، وتعلم وتشكيل العلاقات، والتصرف في المواقف المختلفة (Burhain & Edito, 2023).

وبذلك فهو اضطراب عصبي يظهر في الطفولة وينعكس بشكل واضح على استجابة الطفل الاجتماعية والتصرف المقبول اجتماعياً في المواقف المختلفة نتيجة اضطراب معالجة المعلومات في الدماغ.

ويتميز الطفل ذو اضطراب طيف التوحد بوجود اضطرابات حسية وحركية متفاوتة ودرجات مختلفة فيما بينهم، وتظهر لديهم الكثير من الصعوبات والمشكلات التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية واللغوية والسلوكية والاستجابة الحسية، ومع أنهم غير متجانسين في خصائصهم وإمكانياتهم، إلا أن لديهم خصائص عامة تميزهم عن غيرهم، ومنها الخصائص الاجتماعية التي تُعد من أهم المؤشرات والمحكات التشخيصية للاضطراب طيف التوحد، فهم غير قادرين على تكوين صداقات والاحتفاظ بها، ويجدون صعوبة في فهم مشاعر الآخرين، ويعانون من مشكلات في اللعب (Ayres, 2012).

كما يعانون من عدم تطور الكلام بشكل كلي، إضافة إلى ذلك تظهر لديهم سلوكيات روتينية واصرار على تأديتها، والتعلق بأشياء محددة، كما يعانون من ضعف الانتباه والنشاط الزائد والتشتت السريع وفقدان الاهتمام هي من خصائصهم أيضاً (Abdel Karim & Mohammed, 2015).

إن هذه الخصائص تسوّغ للمؤسسات التربوية والعاملين مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد مراعاة الفروق الفردية بينهم وتعديل بعض البرامج بما يتوافق مع خصائصهم، ومن الأنشطة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الرياضة المعدلة، وتشير إلى الأنشطة البدنية التي تم تكييفها أو تعديلها خصيصاً لاستيعاب الأفراد - بما في ذلك الطلاب المصابين بالتوحد - بناءً على احتياجاتهم وقدراتهم الفردية. ويمكن أن تتراوح هذه التعديلات من تغيير القواعد أو المعدات المستخدمة أثناء الألعاب، وتنفيذ الدعم المرئي مثل جداول الصور، وتقسيم المهام إلى خطوات أصغر وما إلى ذلك (Quesada & Sanchis, 2022).

وتعرّف الرياضة المعدلة بأنها رياضة يتم تعديل قواعدها أو معداتها أو بيئتها لتلبية احتياجات الأفراد ذوي الإعاقة (Watkinson, Steadward, & Wheeler, 2003). وعرّف (Blagrove, 2017) الرياضة المعدلة بأنها بيئة خاصة موجودة بالبيئة المدرسية تساعد وتمكن الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من تحسين مستوى أدائهم الحركي الحالي وتمكنهم من اكتساب مهارات حركية جديدة، وتساعد على تطوير خبراتهم الحياتية. كما عرفها (Burhain & Edito, 2023) بأنها برنامج رياضي معدل يتم التدخل فيه لتعليم الطلبة ذوي اضطراب التوحد في حصص الرياضة، ويتم تجهيز وتكييف البيئة المدرسية حسب قدراتهم ومهاراتهم وحسب نقاط القوة والضعف لديهم، ويفضل أن يكون هذا من عمر مبكر وأن يكون ذوي طابع فردي بالبداية مع وجود برنامج رياضي بدني خاص مصمم لكي يساهم في تطوير المهارات الرياضية البدنية المتنوعة.

ويرى الباحثان أن الرياضة المعدلة هي أنشطة رياضية تم تعديل تعليماتها وإجراءاتها ووسائلها ضمن البيئة المدرسية لتناسب احتياجات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد البدنية والنفسية.

فعملية المشاركة في ممارسة الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد توفر عدداً من الفوائد والإيجابيات التي تنعكس على قدراتهم، حيث تساعد ممارسة الرياضة المعدلة على تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية والفكرية لديهم، كما تساهم في تطوير المهارات الحركية الصغيرة والكبيرة مثل التنسيق بين أعضاء الجسم، والتصفيق، وتعلم أداء أوضاع مختلفة للجسم، وتحسين مهارات اللعب العام لديهم، كما أنها تطور مهارات التركيز والإدراك والاستجابة، وتحسين فهم وإدراك الإشارات التواصلية الاجتماعية عند ممارسة اللعب مع الأقران. كما أن المهارات العاطفية والاجتماعية تصبح أكثر كفاءة مع استمرار ممارسة الرياضة المعدلة، وتعمل على التقليل من فرط الحساسية، وتحسين التواصل، وتقلل من السلوكيات المعقدة والمتكررة، كما تقلل من المشاكل العاطفية (Gordan & Pennington, 2022).

وتساعد حصص الرياضة المعدلة الطالب ذي اضطراب طيف التوحد على تطوير مهاراته التي تمكنه فيما بعد من اختيار النشاط الذي يرغب به ويحب ممارسته.

ويؤدي استخدام الألعاب الرياضية المعدلة بشكل متسلسل وهادف إلى زيادة عملية الاستجابة والمعالجة لديه (Zhang & Griffin, 2007). كما تساعد حصص الرياضة المعدلة على تقليل السلوكيات النمطية، والسلوكيات التخريبية والعدوانية أيضاً. وتساعد على رفع نسبة التركيز والانتباه وتزيد من الانتباه لديهم واتباع الأوامر وفهمها، وتحسن مستوى اتباع القوانين والأنظمة والالتزام بها. كما أن مشاركة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الفعالة في الأنشطة الرياضية المعدلة تساعد على تطور المهارات الحسية بشكل ملحوظ، ويصبح السلوك الإيجابي لديهم أكثر انتظاماً وموجهاً، ويوفر الانتظام والممارسة للرياضة المعدلة الكثير من الفوائد البيولوجية وأهمها ارتفاع مستوى اللياقة البدنية لديهم (Menear & Neumeier, 2015).

إن حصص الرياضة المعدلة تساعد على تجاوز الحواجز العاطفية والسلوكية المختلفة، وتزيد من النمو المعرفي والاجتماعي والتواصلية والعاطفي، وتساعد أيضاً على تطوير الأوضاع الوظيفية المختلفة للجسم بحالات متنوعة، كما أنها تقلل من حالات الاكتئاب والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. وتعمل على تحسين المهارات الاستقلالية والحياتية، ويصبح الطالب ذو اضطراب طيف التوحد مستقلاً بشكل أفضل كلما شارك في حصص الرياضة المعدلة (Burhain & Edito, 2023).

ويرى كوسادا وسانشيز (Quesada & Sanchis, 2022) أن الالتزام بخصص الرياضة المعدلة يزيد المشاركة الفعالة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ويزيد من عملية ضبط السلوك العاطفي والتحكم فيه كما يحسن المهارات الاجتماعية والتواصلية، ويصبح الطلبة أكثر قدرة على إدراج المهام الهادفة وإنجازها، كما أن التطور في المهارات الحركية الكبيرة والصغيرة يصبح ملموساً وواضحاً.

وتهدف الرياضة المعدلة إلى تطوير بعض المهارات الحياتية العامة، وتعديل بعض السلوكيات، وتسهيل النمو الجسمي لديهم، فيمكنهم من خلال الرياضة المعدلة التعرف على التغيرات المناخية والجوية، والتعرف على الضوضاء الطبيعية كأصوات الحيوانات والطيور والأصوات البيئية المختلفة، وتطوير القدرة على الانتقال من مهمة إلى أخرى (Blagrove, 2017).

وتساعد الكثير من الاستراتيجيات المتبعة في حصص الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد على خلق بيئة آمنة وإيجابية في الفصل الدراسي وإيجاد بيئة اجتماعية وجماعية للطلبة، بحيث يستفيد الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وزملائهم العاديين. حيث يقوم الطالب بملاحظة ورؤية سلوك أقرانه، وتساعد الخطة الفردية على تحقيق النجاح في فصول التربية الرياضية، إذ تبنى الخطط الفردية على نقاط القوة والضعف لديهم، كما أن اتباع روتين يومي ثابت من عدة أنواع من تمارين الإحماء قبل الدرس، واستخدام توجيهات وإشارات اجتماعية بسيطة، واستخدام الإيماءات المحكية وتجنب التواصل اللغوي المعقد، وتوفير وقت كاف عند الانتقال من مهمة لأخرى، وإعطاء الوقت الكافي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد للتكيف مع الأقران والبيئة يعزز من اندماج الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في الأنشطة الرياضية (Gordao & Pennington, 2022).

وتعطي الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد التعزيزات المناسبة والملائمة للموقف، وترصد ردود الفعل الحسية الإيجابية لديهم، وتستخدم القصص الاجتماعية والصور المتنوعة في حصص الرياضة المعدلة، وتعمل العناصر الحسية كالكرات الإسفنجية، والسترات، والبطنيات المثقلة والألعاب الحسية المتنوعة، كما توظف التكنولوجيا والموسيقى والأصوات الجميلة عند ممارسة الرياضة المعدلة، ويمكن أن تعدل الأنشطة الرياضية بحيث يتعلم الطلبة ضمن حصص فردية، وتعديل النشطة بحيث يبدأ الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمهارات الأبسط ثم الأكثر تعقيداً، والتدريب على مهارات يمكن ممارستها بالبيئة الواقعية ككرة القدم والسلة والريشة، لمساعدتهم على الاختلاط بالبيئة الطبيعية والفعلية في المجتمع. كما قد يتم تعديل وتكييف البيئة من حرارة وضوء وتهوية بصورة تتناسب مع ردود أفعالهم واحتياجاتهم. وقد تُعدّل أهداف الرياضة المعدلة لربط الأنشطة برغبات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وميولهم وقدراتهم (Zhang & Griffin, 2007).

ولا تعنى الرياضة المعدلة قيام المعلم بالتعديل بشكل فردي، فلا بد من متابعة وإشراف الاختصاصي الاجتماعي لقدرات الطلبة وتقييمها، وتكييف مناهج التربية الرياضية بما يتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم، وأن يكون هناك تنسيق بين الأخصائيين ومعلمو التربية الرياضية. بالإضافة إلى عملية التكيف المستمرة للمناهج والبيئات والانتباه للقيود البيئية والتقليل منها قدر المستطاع، مع العمل على التقييم المستمر للطلبة خلال السنة الدراسية كاملة وليس فقط في بدايتها أو نهايتها (Menear & Neumeier, 2015).

وقد يظال التعديل في الرياضة المعدلة كثير من الممارسات في حصص الرياضة كاستخدام استراتيجية التعليم التعاوني، واستراتيجيات إدراج المهام وتحليلها لتسهيل عملية استيعابها وفهمها وإتقانها، واستخدام استراتيجيات مهارات تطوير الإدارة الذاتية، واستخدام استراتيجيات التواصل المتنوعة، واستخدام استراتيجيات اللعب الجماعي، واستراتيجية اختيار النشاط الذي يرغبون فيه من الاستراتيجيات المهمة والتي تزيد من تحسين مشاركتهم في التربية الرياضية، وكما يُعد استخدام استراتيجية تعليم الأقران مهمة في اكتساب وتطوير الكفاءة الحركية في حصص التربية الرياضية (Quesada & Sanchis, 2022).

ويُعد استخدام أنشطة الرسم والتعبير الكلامي لوصف الرياضة المفضلة أحد الأنشطة المساهمة في تفعيل المشاركة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في حصص التربية الرياضية، حيث يعبر الطالب ذو اضطراب طيف التوحد برسم جميل يتضمن شخصيات فرحة وسعيدة عند حبه ورغبته بممارسة النشاط، ويرسم شخصيات حزينة وغير سعيدة عند عدم رغبته بممارسة النشاط والمشاركة فيه (Blagrove, 2017). وبالرغم من ذلك فإن هناك معوقات تقف أمام تنفيذ الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومن أهمها عدم تقبل المعلمين لوجود الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في حصص الرياضة، وعدم اتخاذ موقف إيجابي تجاه الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وعدم تعديل المنهج والأهداف حسب إمكانيات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، إضافة إلى ذلك شعور المعلمين بأنهم غير مؤهلين لتعليم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في فصل دراسي شامل، واعتقادهم أنه من الصعب جداً أن يتعلم هؤلاء الطلبة مع الطلبة العاديين بنفس الغرفة الصفية، كما أن تأخر مهارات الوظائف الفكرية التي تكون أقل من المتوقع تؤثر على اكتساب المهارات الرياضية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في حصص التربية البدنية (Zhang & Griffin, 2007).

كما يواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد العديد من الصعوبات والمعوقات في ممارسة الرياضة البدنية، وقد تصل أحياناً هذه الصعوبات إلى حد الامتناع عن ممارسة الرياضة المعدلة، فهناك الكثير من الصعوبات العاطفية لديهم التي تمنعهم من المشاركة. ومن أهم الأسباب التي تمنع وتعيق الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من المشاركة الفعالة في الأنشطة الرياضية المعدلة ارتفاع معدل السمنة لديهم، والتي تزيد من صعوبة أداء المهارات الحركية المختلفة (Gordon & Pennington, 2022).

ومن المعوقات التي تحد من مشاركة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في الأنشطة الرياضية المعدلة ارتفاع معدلات الخمول والكسل وزيادة الوزن لديهم، وتناولهم للعديد من أنواع العلاج النفسي والأدوية، وطبيعة النوم المتقطع وأنماط الأكل غير الصحية، والحميات لدى بعضهم، وهي معوقات تقلل من المشاركة الفعالة في حصص الرياضة (Menear & Neumeier, 2015).

وتعد البيئات التعليمية غير المنظمة من أهم المعوقات في الحد من المشاركة في حصص الرياضة، وتأخر النمو الفكري لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وتأخر التطور النمائي لدى بعضهم، وضعف التواصل البصري، كما أن تعرضهم للتوتر والسخرية من أقرانهم يحد من كفاءتهم النفسية والاجتماعية؛ وبالتالي يحد من مشاركتهم واستفادتهم الصحيحة من حصص الرياضة، كما إن السلوكيات النمطية الشديدة مثل التأرجح ورفرفة اليد والتلاعب بالأشياء أو الحركات بالأصابع كلها تعيق إدارة الوظائف والتنظيم الذاتي والجسدي والحسي لديه (Quesada & Sanchis, 2022).

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بالاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت الرياضة المعدلة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومناك دراسة (Burhain & Edito, 2023) التي هدفت التعرف إلى التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وأهم الاستراتيجيات المتبعة فيها، وقد استخدم الباحث التحليل البيومترى، وتم أخذ البيانات من قاعدة بيانات (Pubmed). بينت النتائج بأنه لا بد من استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني لزيادة المشاركة، وإدخال الأنشطة الحركية النفسية، واللعب الجماعي للحد من السلوك النمطي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد عند المشاركة في حصص التربية الرياضية. وبينت النتائج أنه كلما زاد تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية وتقديم المهارات والألعاب الهادفة كلما تطورت المهارات الحركية الأساسية والحركات التنسيقية الكبيرة.

وفي دراسة (Gordon & Pennington, 2022) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير اضطراب طيف التوحد في ممارسة الرياضة المعدلة، وعن أهمية وفوائد الرياضة البدنية المعدلة، وكشفت الدراسة أنه لا بد من وجود اختصاصيو التربية الرياضية بجانب معلمو التربية الخاصة يساعداً ويدعموا الأفراد المصابين بالتوحد أثناء ممارسة الرياضة، وإنه يجب على اختصاصيو التربية البدنية تقديم التوعية الكافية واللازمة للمعلمين والمجتمع عن أهمية الرياضة المعدلة. وذكرت الدراسة عدة نقاط مهمة كوجود الخطط الفردية، وأهمية اتباع روتين يومي ثابت من عدة تمارين تساعد الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد على الإحماء قبل التمرين، واستخدام التوجيهات البسيطة اجتماعياً، وأن يعطى الطالب وقتاً للمعالجة الاجتماعية والتكيف النفسي، وأهمية استخدام القصص الاجتماعية في زيادة فاعلية التربية الرياضية. واستخدام التعزيزات وتنوعها في اكتساب المهارات الرياضية، كما نوه الباحث على أهمية إيجاد بيئة آمنة وإيجابية للطلاب والتي تدعم عملية تعليم الطالب ودمجه في حصص الدمج للرياضة. واستخدام التكنولوجيا كعنصر مثير ومُعزز لتطوير المهارات البدنية المعدلة في الحصص الدامجة.

كما قام كوسادا وسانشيز (Quesada & Sanchis, 2022) بدراسة هدفت لمعرفة وتحليل آثار التمارين الرياضية التي تم إجراؤها في مجال التربية الرياضية على طلبة المدارس الابتدائية الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد، وتحليل الاستراتيجيات المنهجية المختلفة المطبقة من أجل

تقديم مبادئ توجيهية أساسية لتصميم الألعاب والمهام مع خصائصها. وقد قام الباحث بمراجعة منهجية لعدد من الدراسات التي تحدثت عن ممارسة الرياضة في مرحلة التعليم الابتدائي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث قام الباحث بإجراء مراجعة لإحدى عشر دراسة تناولت عدة متغيرات لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وهي: المشاركة، والسلوك النمطي، والسلوك العام، والتحكم في الانفعالات، والمهارات الاجتماعية والتواصلية والحركية، وبينت نتائج هذه الدراسات أن تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني ساعد كثيراً في تحسين المشاركة، وأن إدخال الأنشطة النفسية في حصص الرياضة ساعدت كثيراً في الحد من السلوك النمطي وتحسين السلوك والتحكم العاطفي، وزاد من تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية، وأصبح لديهم قدرة أفضل في إدراج المهام وممارستها، كما أنها ساعدت على تطوير المهارات الحركية الأساسية وطورت لديهم مهارات التنسيق والمهارات الدقيقة.

كما قام (Blagrave, 2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على تجارب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في البرامج التي يتلقونها في حصص الرياضة، حيث ركزت على إدراك الطلبة لمهارات التربية الرياضية المعدلة، واستخدم الباحث المقابلة شبه المنظمة، والرسم والملاحظة كأداة بحثية، وكانت الموضوعات التي تم تحديدها هي الاستمتاع بالمشاركة، وتأثير الأقران وأفراد الأسرة في المشاركة، والتجربة الحسية. وقد تكونت عينة الدراسة من (12) طالباً وطالبة ممن خاضوا تجربة المشاركة بحصص الرياضة المعدلة، وكانوا قد شاركوا أيضاً بالعديد من التحديات الفردية والمسابقات المتنوعة. وقد لاحظ الباحث قدرة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد على توصيل تجاربهم، ونقل المهارات التي تم اكتسابها في التربية الرياضية المعدلة. كما كشفت النتائج أن نقل هذه التجربة له دور في إعداد المناهج الخاصة بالرياضة الرياضية المعدلة، وفي تغيير المناهج الدراسية للأفضل، كما يساعد نقل التجربة والخبرات في إدراك المعلمين لكيفية الأداء والتكيف الأفضل للبيئات والمناهج.

أما دراسة (Menear & Neumeier, 2015) فقد هدفت للكشف عن العوائق والفوائد لممارسة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المرحلة الابتدائية للرياضة المعدلة، حيث بين الباحث أن الرياضة المعدلة تعد شكلاً من أشكال العلاج المتنوع الذي يغني لدى كثير من الحالات عن العلاج الدوائي والنفسي، حيث تساعد على التخلص من السلوكيات النمطية، وتقلل من الحركات غير الدقيقة وغير الموزونة أو العشوائية، كما أنها تساعد على التقليل من الوزن الزائد، كما أن لها الكثير من الفوائد البيولوجية. وتعمل على تقليل الانفعالات وتساعد على ضبطها. وبين الباحث عدداً من المعوقات التي تؤثر بشكل أو بآخر باكتساب المهارات الرياضية أو ممارستها. وفسر سبب الاختلاف في اكتساب المهارات الرياضية بوجود اختلافات بيولوجية في دماغ الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد.

وهدفت دراسة (Zhang & Griffin, 2007) التوصل لعدد من الحلول التي تتيح إمكانية إدراج ومشاركة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بدروس التربية الرياضية المعدلة، وكشفت الدراسة أن الهدف من دروس التربية الرياضية المعدلة هو إشراك كل الطلبة في البرنامج وتلبية احتياجات ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن بيئة داعمة ومشجعة، وأنه لا بد من وجود مربٍ يمتلك موقف إيجابي تجاه الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ويستطيع تعديل المنهج والبيئة اللازمة لعملية الدمج ومشاركة الطلبة كافة. وأنه لا بد من أن يضي الطابع الفردي على جلسات التربية الرياضية المعدلة بحيث تراعي الفروق الفردية وتلبي احتياجات كل طالب، ويكون ذلك قبل إشراكهم في الحصص الدامجة. وبينت الدراسة حجم الفوائد التي تعود على الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بعد مشاركتهم في حصص الرياضة المعدلة وأنه لا بد من التنوع في الرياضة المعدلة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من الدراسات السابقة أن بعضها قد تناولت التربية الرياضية المعدلة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وأهم الاستراتيجيات المتبعة فيها، وأن بعضها تناولت فوائد الرياضة البدنية المعدلة، ومعوقات تنفيذ الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، فيما تناول بعضها التوصل لنصائح وحلول عند ممارسة التربية الرياضية المعدلة.

واعتمدت بعض الدراسات على المقابلات ومراجعة الدراسات والوثائق، وتحليل آثار التمارين الرياضية، وقد تكونت عينة الدراسات السابقة من طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومعلميهم، ووثائق ودراسات تناولت الرياضة المعدلة لديهم.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها للرياضة المعدلة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، إلا أن هذه الدراسة هدفت للكشف عن واقع ممارسة الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مدن الضفة الغربية، واعتمدت المنهج لآنوع القائم على مقابلة معلميهم.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج النوعي واستخدم المقابلة من خلال طرح تسعة أسئلة مفتوحة على عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تشكل مجتمع هذه الدراسة من جميع المعلمين في مراكز التربية الخاصة التي تعنى بأطفال اضطراب طيف التوحد، وقد بلغ عدد المراكز (30) مركزاً مرسماً في مدن الضفة الغربية.

عينة الدراسة:

- لا توجد قواعد محددة لحجم العينة في البحث النوعي، ويعتمد حجمها على الغرض من الأسئلة في المقابلة (Creswell, 2012). لذلك فقد تكونت عينة الدراسة من (15) معلماً يعمل مع اضطراب طيف التوحد، وتم اختيارهم من بين (450) معلماً يعمل في (30) مركزاً مرصفاً في جميع مدن الضفة الغربية، وقد تم اختيارهم ضمن المعايير الآتية:
- أبدى هؤلاء المعلمين الاستعداد للمقابلة وعرض آرائهم حول واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظرهم.
 - تدريسهم لمادة التربية الرياضية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز مرخصة في الضفة الغربية، ومعرفتهم لواقع تعليم الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ومعوقاته، وقدرتهم على عرض تجاربهم وتصميمهم لأنشطة رياضية معدلة.
 - خبرتهم الميدانية بتعليم الأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

أداة الدراسة:

- للكشف عن وجهات نظر معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد حول واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة؛ تم استخدام المقابلات الشخصية المفتوحة في هذه الدراسة، حيث جرى بناء دليل لمقابلة معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم التوصل إلى الأسئلة الآتية:
- 1- ما واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم؟ وتفرع منه الأسئلة الآتية:
 - ما هي أنواع الرياضات التي تستخدمها للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
 - هل ترى أن تجربتك في تدريس الأطفال ذوي التوحد في مجال الرياضة المعدلة ناجحة؟ ولماذا؟
 - كيف تقيم نجاحك في تعليم الرياضة لهؤلاء الأطفال وتقييم تقدمهم؟
 - 2- ما واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم؟ وتفرع منه الأسئلة الآتية:
 - كيف تقوم بتصميم الأنشطة الرياضية وفقاً لاحتياجات كل طفل ذو توحد؟
 - كيف تقوم بإشراك أسر الأطفال وتشجيعهم على دعم وتعليم الرياضة في المنزل؟
 - ما التعديلات التي تقوم بها في تصميم الأنشطة الرياضية لتناسب الأطفال ذوي التوحد؟
 - 3- ما المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء تطبيق أنشطة الرياضة المعدلة؟ وقد تفرع منه الأسئلة الآتية:
 - ما هي التحديات التي تواجهك في تفعيل الرياضة المعدلة؟
 - كيف تدبر التحديات التي تنشأ أثناء تعليم الرياضة للأطفال ذوي التوحد؟
 - هل لديك تجربة في التعامل مع الأطفال الذين يظهرون سلوكيات تحتاج إلى اهتمام خاص خلال الأنشطة الرياضية؟
- وتم اختيار أسئلة المقابلة الفرعية في ضوء أسئلة الدراسة، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي الخاص بالبحوث النوعية كدراسة (Blagrove, 2017) التي استندت إلى المقابلات لجمع المعلومات.

صدق أداة المقابلة:

جرى عرض أداة المقابلة بصورتها الأولية المكونة من (11) سؤالاً على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية الخاصة في الجامعات الفلسطينية، للتأكد من جودة أداة المقابلة وموضوعيتها ومناسبتها لجمع بيانات حول واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم، وقد تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض أسئلة المقابلة، كما تم حذف سؤالين لتكرار محتوَاهما مع أسئلة أخرى، وتم التعديل في ضوء آراء المحكمين، لتخرج أداة المقابلة مكونة من (9) أسئلة توزعت بالتساوي على المجالات الرئيسة الآتية: واقع ممارسة التربية الرياضية، واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة، تحديات تنفيذ الأنشطة الرياضية المعدلة.

كما قام الباحثان ببناء دليل للمقابلة، بحيث يهيئ الباحثان بيئة المقابلة النفسية من خلال الترحيب بالمشارك في الدراسة، وطمأنته بشأن سرية المعلومات، وإنهاء المقابلة.

إجراءات المقابلة:

تم التحضير للمقابلة، وتهيئة بيئة المقابلة، حيث تم اختيار مكتب في كل مركز مرخص، وتم اختيار أحد المعلمين فيه ليكون من عينة الدراسة؛ لإجراء المقابلة، وشرح الغرض من المقابلة، وتوضيح شروط السرية، وشرح شكل المقابلة وعدد أسئلتها، وتحديد المدة التي تستغرقها المقابلة، وإخبارهم بكيفية الاتصال بالباحثين لاحقاً إذا أرادوا ذلك، وعدم الاعتماد على الذاكرة لتذكر إجابات المُقابلين بل التدوين مباشرة.

وقد قام الباحثان بإجراء مقابلات منفردة مع كل عامل مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تم إجراء مكالمات هاتفية ومقابلات لتحديد الهدف من إجراء المقابلة، وبيان أهمية استجاباتهم، وأن المعلومات التي يتم الإدلاء بها تعامل بسرية تامة، وتم تحديد زمن إجراء المقابلة، ومكانها، وفي بداية المقابلة تم شكر المشاركين على قبولهم للمقابلة، وتم إعطاء كل مشارك رقماً كرمز له أثناء المقابلة؛ وتم إجراء المقابلة بشكل فردي. لذلك قام الباحثان بطرح أسئلة المقابلة سوألاً سوألاً، وتلقي الاستجابات، وقد تراوحت المدة الزمنية للمقابلات بين (25-35) دقيقة. وتم تركيز الانتباه والإنصات لاستجابات المشاركين وعدم مقاطعتهم، والاستيضاح فقط عند عدم فهم ما يقولون، ومن ثم تم تحليل بيانات المقابلات من خلال اتباع منهجية تحليل الأبحاث النوعية.

وقد اعتمدت الباحثة في تنفيذ المقابلة على التوصيات التي قدمها (Ary, Jacobs, Sorensen, & Razavieh, 2010) لتنفيذ المقابلة، وهي: (أ) تحقق من حين لآخر من أن مسجل الشريط (إذا تم استخدامه) يعمل. (ب) طرح سؤال واحد في كل مرة. (ج) محاولة البقاء على الحياد قدر الإمكان (أي عدم إظهار ردود فعل عاطفية قوية على ردودهم). (د) تشجيع الاستجابات بإيماءات عرضية للرأس "آه"، وما إلى ذلك. (هـ) الحذر بشأن المظهر عند تدوين الملاحظات (أي إذا قفزت لتدوين ملاحظة، فقد يبدو الأمر كما لو كنت متفاجئاً أو مسروراً جداً بإجابته، مما قد يؤثر على إجابات الأسئلة المستقبلية). (و) توفير الانتقال بين الموضوعات الرئيسية، على سبيل المثال، "كنا نتحدث عن (قدرتك على تصميم أنشطة رياضية معدلة) والآن أود الانتقال إلى (موضوع كيفية إدارتك للتحديات التي تنشأ أثناء تعليم الرياضة لأطفال ذوي التوحد). (ز) لا تفقد السيطرة على المقابلة (يمكن أن يحدث هذا عندما يبتعد المستجيبون لموضوع آخر كالأجور والرضا الوظيفي، ويستغرق وقتاً طويلاً للإجابة على سؤال من أسئلة الدراسة عندما يبدأ الوقت في النفاد، أو حتى طرح المقابل الأسئلة على القائم بإجراء المقابلة (الباحثان).

وتم أخذ الأذن من معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بتسجيل إجاباتهم خلال المقابلة باستخدام برنامج التسجيل الصوتي على الهاتف، وتم نسخها باستخدام تطبيق برنامج (Office Word 2019) على الكمبيوتر. وقد تم تحويلها إلى نصوص، بطريقة الترميز المواضيعي.

أداة تحليل البيانات:

اعتمد الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بتحليل نتائج المقابلات، كما استخدموا جداول إكسل (Excel) في بناء أداة التحليل، ورصد أفكار المشاركين في هذه الدراسة، وحددت الفقرة أو الجملة أو الفكرة الدالة على واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة كوحدة تحليل؛ لتصنيف الأفكار المطروحة من قبل المشاركين، وربطها معاً لتكوين أفكار عامة تجيب عن أسئلة الدراسة وفقاً للنظرية المتجذرة (Ary, Jacobs, Sorensen & Razavieh, 2010) التي تركز على تحديد النظريات والمعارف التي يمكن التوصل إليها استقرائياً عن المشكلة المدروسة من خلال البيانات التي سوف تجمع من سياقها.

لذلك فقد تم مراجعة تحليل البيانات أكثر من مرة للتأكد من دقة التحليل، ووضوح المفاهيم، ودلالات الجمل، ووضوح الأفكار، إذ قُرأت استجابة كل مشارك، ورُصدت الأفكار والمفاهيم المتضمنة في المقابلات، وربطت الأفكار والمفاهيم المتشابهة، وتم وضعها في قوائم تضم السمات أو الخصائص المتشابهة (Categories).

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة أثبتت الإجراءات الآتية:

- بناء أداة المقابلة والتحقق من صدقها.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وهم معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز المرخصة في الضفة الغربية.
- إجراء المقابلات مع معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تحليل الأفكار والحقائق التي وردت في المقابلات.
- استخراج النتائج وتفسيرها والخروج بتوصيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تمت مناقشة أسئلة الدراسة وفقاً للأسئلة الفرعية المنيقطة عنها كما يلي:

نتائج السؤال الأول: ما واقع ممارسة التربية الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

وقد انبثق عن هذا السؤال أسئلة المقابلة الآتية:

➤ ما هي أنواع الرياضات التي تستخدمها للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

فاد المعلمون (1، 5، 8، 11، 12) على أنهم يستخدمون الرياضات الفردية بحسب حاجة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد كرياضة الجري والسباحة وتنس الطاولة وكرة الريشة لأنها تُساعد على تحسين المهارات الحركية واللياقة البدنية، ويروا أن هذه الرياضات مناسبة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يُفضلون العمل بشكل مستقل.

وأهم يستخدمون الرياضات الجماعية لتحسين التواصل كرياضة كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة بشكل محدود مع بعض التعديلات، والجمباز، إلا أن هذه الرياضات قد تُسبب صعوبات لبعض الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بسبب الحاجة إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتحسين احترام الذات والثقة بالنفس.

وأفاد المعلمون (3، 4، 7، 10، 14)، أنهم يستخدمون الجري والسباحة بشكل أساسي، إذ يرون أن هذه الرياضات تُساعد على تحسين التركيز والانتباه.

وأكد المعلمون (2، 6، 9، 13، 15)، أنهم لا يُفضلون استخدام الرياضات الجماعية بشكل عام، لأنها قد تُسبب سلوكيات نمطية لدى بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

➤ هل ترى أن تجربتك في تدريس الأطفال ذوي التوحد في مجال الرياضة المعدلة ناجحة؟ ولماذا؟
أفاد المعلمون (1، 3، 4، 5، 7، 8، 10، 11، 12، 14) أنهم يعتقدون أن تجاربهم في تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ناجحة، وذلك لأنها تحسن المهارات الحركية واللياقة البدنية لدى الطلبة، وتعزز التواصل الاجتماعي والمهارات التفاعلية لديهم، وتزيد التركيز والانتباه، وتحسن احترام الذات والثقة بالنفس، وتقلل السلوكيات النمطية.

فيما أفاد المعلمون (2، 6، 9، 13، 15) لا يفضلون تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وأن تجاربهم لم تكن ناجحة، وذلك لصعوبة تقييم تقدم بعض الطلبة، والحاجة إلى المزيد من الموارد والوسائل والدعم، كما أن نقص الخبرة لدى المعلم يجعل تنفيذها غير مجدٍ.

➤ كيف تقيم نجاحك في تعليم الرياضة لهؤلاء الأطفال وتقييم تقدمهم؟
أفاد المعلمون (1، 3، 4، 5، 7، 8، 10، 11، 12، 14) أن لديهم طرق مختلفة في تقييم نجاح تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، منها ملاحظة سلوك الطالب خلال الأنشطة، وتقييم المهارات الحركية واللياقة البدنية، واستخدام أدوات قياس معتمدة في المركز الخاصة بتقييم أنشطة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وبعض أدوات التقييم الواقعي التي يبنونها المعلمون، كسلاّم التقدير، كما يتم تقييم نجاح تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال التواصل مع الأسر.

وأكد المعلمون (5، 8، 11، 14) أن أهم مؤشرات نجاح تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد هو ملاحظة تحسن مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات التفاعلية، وزيادة التركيز والانتباه، وتحسن احترام الذات والثقة بالنفس، وانخفاض مستوى السلوكيات النمطية.

يتضح أن معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يستخدمون الرياضات الفردية المعدلة مثل الجري، والسباحة، وتنس الطاولة، وكرة الريشة، والرياضات الجماعية المعدلة مثل كرة القدم، وكرة السلة، والكرة الطائرة والتمارين الرياضية، والرقص والجمباز، وأن المعلمين الذين يستخدمون الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يرون أن استخدامها كان ناجحاً، لما لها من آثار إيجابية تعكس على تحسين المهارات الحركية واللياقة البدنية، وتعزيز التواصل الاجتماعي والمهارات التفاعلية، وزيادة التركيز والانتباه، وتحسين احترام الذات والثقة بالنفس، وتقليل السلوكيات النمطية.

فيما رأي بعضهم أن تجاربهم غير ناجحة أن الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بسبب صعوبة تقييم تقدم بعض الطلبة، الحاجة إلى المزيد من الموارد والوسائل والدعم، ونقص الخبرة لديهم.

وأن معلمي الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يستخدمون أدوات تقييم مختلفة لتقييم نجاح تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد كملاحظة سلوك الطالب خلال الأنشطة. الرياضية المعدلة، وتقييم المهارات الحركية واللياقة البدنية، واستخدام أدوات القياس الواقعي والتواصل مع الأسر وملاحظة انعكاسها على شخصية الطالب كملاحظة تحسن المهارات الاجتماعية والتواصلية وتقدير الذات والانتباه

نتائج السؤال الثاني: ما واقع تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم؟

وقد انبثق عن هذا السؤال أسئلة المقابلة الآتية:

➤ كيف تقوم بتصميم الأنشطة الرياضية وفقاً لاحتياجات كل طالب ذو توحد؟

أفاد المعلمون (1، 5، 7، 8، 14) أنهم يقومون بتعديل الرياضة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك بمراعاة احتياجات كل طالب من خلال تقييم المهارات الحركية واللياقة البدنية. لديه، وتقييم المهارات الاجتماعية والتواصلية، وتقييم السلوكيات النمطية، ثم يقومون بصياغة أهداف محددة

للأنشطة الرياضية المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعديل بعض الأنشطة الرياضية وتقسيم الأنشطة إلى خطوات صغيرة، ثم استخدام تعليمات واضحة ومباشرة، وتوفير توفير بيئة آمنة وداعمة، وتجريب التعديلات وأثارها على الطلبة. وبين المعلمون (3، 4، 10، 11) أن تصميم الأنشطة الرياضية المعدلة ينطلق من فهم خصائص الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، والتركيز على المهارات الحركية الأساسية، وتجنب الأنشطة التي تتطلب تفاعلاً اجتماعياً كبيراً، واستخدام أنشطة محددة للتعامل مع السلوكيات النمطية، ومن ثم تصميم أنشطة فردية قصيرة وسهلة، ورصد أدوات مساعدة مناسبة.

➤ كيف تقوم بإشراك أسر الأطفال وتشجعهم على دعم وتعليم الرياضة في المنزل؟ أفاد جميع المعلمين أن من طرق إشراك الأسر في تنفيذ الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد هو تقديم معلومات للأسر عن فوائد الرياضة المعدلة، وتعليم الأسر كيفية دعم أطفالهم في المنزل، وتوفير فرص للأسر للمشاركة في الأنشطة الرياضية المعدلة، وتقديم بعض النصائح ومشاركة قصص النجاح مع الأسر. وأكد المعلمون (1، 3، 8، 11، 14) أنهم يعقدون اجتماعات دورية مع الأسر، وإرسال رسائل إلكترونية ونشرات إخبارية للأسر عن أهمية الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، كما يستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأسر. فيما أشار المعلم (12) إلى أهمية تقديم مكافآت للأطفال الذين يمارسون الرياضة في المنزل. وتنظيم فعاليات رياضية مشتركة بين المدرسة والأسرة كما أشار المعلم (8) إلى أهمية مشاركة الأسر في تخطيط الأنشطة الرياضية المعدلة.

➤ ما التعديلات التي تقوم بها في تصميم الأنشطة الرياضية لتناسب الأطفال ذوي التوحد؟ بين المعلمون أن التعديلات في الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد قد تطل الأهداف والأنشطة والوسائل والتعليمات والتقييم، فقد أجمع المعلمون (1، 3، 4، 5، 7، 8، 10، 11، 12، 14) على أن التعديلات قد تكون تبسيط القواعد لتسهيل فهمها، وتقليل مدة اللعبة، والسماح بمساعدة إضافية، وتوفير مساحة كافية للحركة، وتقليل الضوضاء والمنبهات، واستخدام أدوات مساعدة مناسبة، وتقسيم الأنشطة إلى خطوات صغيرة، واستخدام تعليمات واضحة ومباشرة. وبين المعلمون (3، 4، 5، 7، 11، 12) أن التعديل قد يغير قواعد بعض الألعاب الفردية لتصبح جماعية، وأحياناً العكس، وقد يتمثل في إلغاء بعض القواعد التي قد تسبب بعض الصعوبات، والتركيز على المشاركة والتعاون بدلاً من المنافسة. يتضح من إجابات معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد أن تصميم الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يراعي احتياجات كل طالب، ويتم من خلال صياغة أهداف محددة، وتقسيم الأنشطة إلى خطوات صغيرة، واستخدام تعليمات واضحة ومباشرة، وتوفير بيئة آمنة وداعمة، وإشراك أسر من خلال تقديم معلومات عن فوائد الرياضة المعدلة، وتعليم الأسر كيفية دعم أطفالهم في المنزل، وتوفير فرص للمشاركة في الأنشطة الرياضية. وأن معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يقومون بتعديل قواعد اللعبة، وتغيير مدة اللعب، وتوفير مساعدة إضافية، وتعديل البيئة لتناسب احتياجات الطلبة.

نتائج السؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في أثناء تطبيق أنشطة الرياضة المعدلة؟
وقد انبثق عن هذا السؤال أسئلة المقابلة الآتية:

➤ ما هي التحديات التي تواجهك في تفعيل الرياضة المعدلة؟ ذكر المعلمون (1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14) أن أهم التحديات هي عدم توافر أدوات التعرف على احتياجات كل طالب، والتكيف مع احتياجات كل طالب ضمن الوقت المتاح، وتطلب تعديل قواعد اللعبة والأنشطة إلى جهد، وعدم توافر أدوات مساعدة مناسبة، وأحياناً لا تكون البيئة آمنة أو مريحة، وعدم وجود دعم وتنمية مهنية لمعلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من قبل ذوي الاختصاص، وصعوبة التواصل مع أسر الطلبة في بعض الأحيان، واحتياج الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لمراقبة ونقرغ الأمر الذي يتطلب أن يشرف المعلم على عدد قليل منهم؛ في حين تكون أعداد الطلبة في الغرفة الصفية كبيرة. وأكد المعلمون (2، 6، 9، 12، 13، 14، 15) أن من بين التحديات التي تواجههم عند تدريس الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد هو نقص الموارد، كنقص الأدوات والمعدات الرياضية، ونقص المساحة المخصصة للرياضة، ونقص التمويل، ونقص الخبرة، إذ يعاني المعلمون من نقص في عدد المعلمين المدربين على تدريس الرياضة المعدلة، ونقص المعرفة حول احتياجات الطلبة ذوي التوحد. وأضاف المعلمون (1، 3، 4، 6، 9) أن هناك تحديات مرتبطة بخصائص الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد كعدم تقبل بعض الأسر لفكرة الرياضة المعدلة، وسلوكيات بعض الطلبة ذوي التوحد التي تجعل تنفيذ الرياضة المعدلة صعباً.

➤ كيف تدير التحديات التي تنشأ أثناء تعليم الرياضة لأطفال ذوي التوحد؟
وضح المعلمون (1، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14) أن هناك طرقاً مختلفة لإدارة التحديات التي تواجه الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ومنها بناء علاقات إيجابية مع الطلبة، وإظهار الاهتمام والتعرف على احتياجاتهم، واستخدام تعليمات واضحة ومباشرة، وتقديم الدعم والتشجيع بشكل مستمر، والتكيف مع احتياجات كل طالب، وتعديل قواعد اللعبة والأنشطة، واستخدام أدوات مساعدة مناسبة.
وأكد المعلمون (1، 2، 6، 7، 13، 8، 10، 14، 15) أن من طرق تقليل معوقات الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد توفير بيئة آمنة ومريحة، والتعاون مع فريق من المختصين، والتواصل مع الأسر.

➤ هل لديك تجربة في التعامل مع الطلبة الذين يظهرون سلوكيات تحتاج إلى اهتمام خاص خلال الأنشطة الرياضية؟

أكد جميع المعلمين على مرورهم بخبرة في التعامل مع الطلبة الذين يظهرون سلوكيات تحتاج إلى اهتمام خاص خلال الأنشطة الرياضية المعدلة، فقد واجه المعلمون (3، 6) سلوكيات عدوانية خلال تنفيذ الرياضة المعدلة مثل الضرب، أو الرفس، أو العض.
فيما واجه (1، 2، 4، 5، 7، 8، 10، 11) سلوكيات انسحابية مثل عدم المشاركة، أو البقاء على مقاعد البدلاء، أو عدم الرد على التعليمات، وأشار المعلمون (2، 5، 6، 8، 9، 13، 15) إلى مواجهتهم لسلوكيات نمطية مثل التلويح باليدين، أو الففز، أو التكرار، وسلوكيات التشتت مثل التحدث بشكل متكرر، أو مقاطعة الآخرين، أو عدم التركيز على النشاط.
وقد ذكر المعلمون بعض طرق التعامل مع هذه التحديات كالتركيز على تعزيز السلوكيات المرغوبة، وأستخدم التعزيز الإيجابي مثل الثناء والمكافآت، وأستخدم تقنيات إدارة السلوك مثل إعادة توجيه الانتباه والوقت المستقطع، وبناء علاقات إيجابية مع الأطفال، والتعرف على احتياجات كل طالب، وأستخدم تعليمات واضحة ومباشرة، وتقديم الدعم والتشجيع بشكل مستمر، وتقديم مساعدة إضافية عند الحاجة.
وأكد المعلمون (1، 4، 5، 7، 8، 10، 14) أن أهم طرق التعامل مع هذه التحديات هو الصبر والتفهم لاحتياجاتهم وأسباب سلوكهم، والتواصل الفعال معهم. ومن المهم العمل مع أخصائيي التربية الخاصة أو فريق عمل متخصص لتقديم أفضل دعم ممكن للطلبة والتواصل مع أسر الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
ويتضح من إجابات المعلمين أن أهم تحديات تفعيل الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد هي نقص الموارد والدعم، ونقص الخبرة لدى بعض المعلمين، وصعوبة في التعامل مع بعض السلوكيات، وعدم تقبل بعض الأسر لفكرة الرياضة المعدلة.
وأن إدارة التحديات التي تواجه الرياضة المعدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد تتم من خلال التعاون مع أخصائيي التربية الخاصة، والمشاركة في برامج التدريب، واستخدام أدوات ووسائل مساعدة، والتواصل مع الأسر، وفهم سبب السلوك، استخدام التعزيزات الإيجابية، واستخدام تقنيات إدارة السلوك، والتواصل مع أخصائيي العلاج السلوكي.

التوصيات:

- في ضوء نتائج هذه الدراسة، توصل الباحثان للتوصيات الآتية:
- ضرورة توفير برامج رياضية معدلة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
 - تدريب معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد على كيفية التعامل مع الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في حصص الرياضة، وكيفية تنفيذ الأنشطة الرياضية المعدلة وتكييف البيئة والمناهج بما يناسب احتياجات الطلبة.
 - توفير بيئة آمنة وإيجابية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
 - تشجيع الأسرة على دعم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد خلال ممارسة الرياضة المعدلة.
 - إجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بالرياضة المعدلة وجودتها، وأثرها في تطوير شخصية الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
 - إعداد مناهج خاصة بالرياضة المعدلة وفقاً لاحتياجات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وبما يناسب أعمارهم وقدراتهم.

المصادر والمراجع:

- Abdel Karim, A.E. and Mohammed, A.H. (2015), Effectiveness of Sensory Integration Program In Motor Skills In Children With Autism . The Egyptian Journal of Medical Human Genetics , 16c 375-380.
- American Psychiatric Association (APA) (2013) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders.
- Ary, D., C. Jacobs, L., Sorensen, C. & Razavieh, A. (2010). Introduction to research in education (8th ed.): Cengage Learning.
- Ayres, A (2012), Sensory Integration and Praxis Tests Manual, Los Angles: Western Psychological Services.
- Blagrave, J. (2017). Experiences of children with autism spectrum disorders in adapted physical education. European Journal of Adapted Physical Activity, 10(1), 17–27.
- Burhaein, E. & Edito, I. (2023). Adapted Physical Education for Autism Spectrum Disorder: a Bibliography Analysis in Publication. International Journal of Disabilities Sports & Health Sciences, 6(3):364-372.
- Creswell, J. (2012). Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research (4th ed.). Boston: Pearson.
- Gordon, V. & Pennington, C. (2022). Tips for Including Individuals with Autism in Physical Education. Journal of Physical Education, Recreation & Dance, 93(1): 51-60.
- Leong, H.M. Stephenson, J., and carter, M.(2014). The use of sensory integration therapy in Malaysia and Singapore by special education teachers in early intervention settings, Journal of Intellectual and Developmental Disability, 39(1): 10-23.
- Menear, K. & Neumeier, W. (2015) Promoting Physical Activity for Students with Autism Spectrum Disorder: Barriers, Benefits, and Strategies for Success, Journal of Physical Education, Recreation and Dance, 86(3): 43-48.
- Quesada, H., & Sanchis, R. (2022). Autism Spectrum Disorder in Physical Education in Primary School: a Systematic Review. Apunts Educaci3n F3sica Deportes, 150: 45-55.
- Watkinson, J., Steadward, R. & Wheeler, G. (2003). Adapted Physical Activity. University of Alberta.
- Zhang, J. & Griffin, A. (2007). Including Children with Autism in General Physical Education: Eight Possible Solutions. JOPERD, 78(3): 33-50.